الدافعية للتعلم بين تأثير العامل النفسي والاجتماعي

حديدي محمد: المركز الجامعي تيبازة

مقدمة:

يواجه الكثير من العاملين في الميدان التربوي، والمهتمين بشؤون الأبناء من الآباء والأمهات عدم وجود رغبة فى كثير من الأحيان لدى الأبناء نحو التعلم، كما أن استمرار هذه الرغبة بهذا الاتجاه السلبى تقلق المعلمين والآباء، وقد تؤدي فى نهاية المطاف إلى الضعف الدراسي، أو إلى التسرب من المدرسة.

وما يهمنا هنا أن نضع أيدينا على مدى تأثير الوسط الاجتماعي والبيئة الاجتماعية على الدافعية لدى التلاميذ، والتى يمكن تسميتها علمياً بالدافعية للتعلم، وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال نسب الإهدار والنجاح الدراسي لدى المتعلمين.

ولذلك كثيراً ما نجد الأولياء والمعلمين يتقاذفون التهم حول سبب انخفاض الدافعية لدى التلاميذ، فبعض الأهل يرون أن الدافعية للتعلم مشكلة مدرسية، وعلى المعلمين دفع المتعلمين نحو التعلم بأساليب مختلفة (طرق، وسائل، أساليب ...)، غير أن المعلمين يرون أن الدافعية أمر داخلى نفسى لدى المتعلم، إما تكون لديه أو لا، وحجتهم في ذلك أن بعض المتعلمين (التلاميذ) منخفضي القدرات، ورغم ذلك تجد لديهم دافعية عالية للتحصيل الدراسي، والبعض الآخر ورغم الإمكانات التي لديهم إلا أن دافعيتهم للتعلم والتحصيل منخفضة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الدافعية أمر داخلى خاص بالمتعلم ولا علاقة للمدرسة أو المعلم به.

فى السطور التالية سوف نحاول التعرض لمفهوم الدافعية، وأنواعها، وعلاقتها بالتعلم، ومدى تأثير الوسط الاجتماعى فى تفعيلها، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

1-مفهوم الدافعية:

إن الدافعية عملية داخلية توجه نشاط الفرد نحو هدف في البيئة التي ينتمي إليها، فهي حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه، وان أى نشاط يقوم به الفرد لا يبدأ أو لا يستمر دون وجود دافع، حيث يعرفها (مروان أبو حويج) على أنها " الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه ليسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي، وهذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع بيئته الخارجية" **(مروان أبو حويج، 143:2004)**، ومن هنا يظهر أن الدافعية هي عبارة عن طاقة خفية لا ترى ولكن يستدل عليها من خلال أفعال الفرد وتوجهات سلوكه، كما أن صاحب التعريف يرى أنها هي من يرسم للكائن الحي أهدافه وغاياته، وهذا من أجل أن تحقق له أحسن تكيف، وهذا الأخير لابد وأن يمر عبر تحقيق الإنسان لحاجاته ورغباته، وهذا ما يتضح أكثر في قول أحمد عبد الخالق بأن الدافعية "هي حالة من الإثارة أو التنبه داخل الكائن الحي تؤدي إلى سلوك

باحث عن هدف، وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما، وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه" (**أحمد عبد الخالق، 2006 : 361**).

بينما يشير **قطامي** و**عدس** إلى الدافعية بقولهما "يشير مصطلح الدافعية إلى مجموع الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فهي بهذا المفهوم تشير إلى نزعة الوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات داخلية أو رغبات داخلية"(**قطامي وعدس، 2000: 45**)، بالإضافة إلى ما سبق ذكره يؤكد هذا التعريف على فكرة الهدف، وكيف تساهم الدافعية في تحقيقه، كما أضاف هذا التعريف عنصرين آخرين، وهما العوامل الخارجية في مقابل العوامل الداخلية في التعاريف السابقة، مما يوحي بوجود عناصر من خارج الكائن الحي وليست كامنة فيه تؤثر هي الأخرى في دافعيته، بينما العنصر الآخر هو فكرة التوازن الذي تعيد تحقيقه الدافعية داخل الإنسان بمجرد تحقيقها للهدف، وطالما أن هناك دوافع خارجية فأكيد أن التوازن يشمل علاقة الإنسان بمحيطه الخارجي.

من خلال هذا يمكننا أن نخلص إلى أن الدافعية هي عبارة عن قوة كامنة في الإنسان تحركها عوامل داخلية وخارجية تعمل على تحقيق توازن الفرد داخليا وخارجيا، من خلال تحقيق أهداف معينة، ولعل **أحمد الرفوع** يلخصها لنا في قوله " هي تلك القوة الذاتية التي تحرك السلوك وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر الفرد بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له، كما تستثار هذه القوة المحركة بعوامل تتبع من الفرد نفسه (حاجاته وخصائصه وميوله واهتماماته)، أو من البيئة المادية المحيطة به (الأشياء والموضوعات، الأفكار والأدوات). (**أحمد الرفوع، 2015: 23-24**).

إذا فالدافعية محرك يسعى لتحقيق حاجات الإنسان وغاياته، وباختلاف الغايات والحاجات اختلفت وتنوعت الدافعية لدى الإنسان مما أدى إلى تصنيفها إلى عدة أنوع انطلاقا من حاجة الإنسان إليها، وكذلك من حيث أبعاد أخرى نتطرق إليها من خلال تحديد أنواع الدافعية المختلفة.

2-أنواع الدوافع:

تختلف أنواع الدوافع باختلاف نظرة العلماء والباحثين إليها، فمنهم من يصنفها من حيث المصدر، ومن هم من يصنفها حسب الأولوية، وآخرون يصنفونها بحسب ارتباطها بالبيئة وغيرها من التصنيفات، والتي بقدر تعددها بقدر ما تعكس لنا درجة تعقد موضوعها وأساليب تناولها، ومن بين التصنيفات المختلفة للدافعية نذكر ما يلي:

أ-حسب نوعها:

أ-1-الدوافع الأساسية الأولية Primary Motives

"فالدوافع من هذا النوع تكون فطرية ومرتبطة بالجانب الفسيولوجي العضوي للفرد مثل الحاجة للغذاء والهواء، وهي تركز على الأساس البيولوجي الغريزي، ويطلق عليها كذلك بالدوافع الفطرية أو الولادية، فهي ترجع

إلى الوراثة، وتنشأ عن حاجة الجسم الخاصة، وتسمى الدوافع أو الحاجات ذات المصدر الداخلي بأنها دوافع فطرية بيولوجية غير متعلمة، وأحيانا تسمى بدوافع البقاء، ويرجع ذلك إلى أنها ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد واستمراره ووجوده، ومن أمثلتها نذكر دافع الجوع والعطش وغيرها". **(الداهري، 1999 : 102- 103)**.

أ-2-الـــــــدوافع الثانويـــــــة Secondary Motives

أما فيما يخص هذا النوع من الدوافع فهي "تشمل كل ما هو مكتسب من بيئة الفرد، ومن خبراته اليومية أثناء التفاعل الاجتماعي" **(خليل ميخائيل معوض:2006 71)**، أو غيرها من مصادر التعلم، كما تنمو من خلال عملية الثواب، وتنمو أيضا من تعاملات الشخص، ويكون لها أساس نفسي، يطلق عليها الدوافع المكتسبة أو الاجتماعية أو المتعلمة، وتنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها.

ب-حسب مصدرها:

ب-1-الدوافع الداخلية: Intrinséque Motivation

تعرف الدوافع الداخلية بأنها نابعة من داخل الشخص، أي طاقة داخلية تكون السبب في القيام بشيء ما، منبعثا من رغبته الذاتية في القيام بذلك العمل، وأنه يقوم بالوظائف من أجل ذاته، وسعيا منه لتحقيقها، وليس مدفوعا للقيام بأي عمل من أجل أن يثاب أو أن يقدّره الآخرون، فإذا كان الشخص مدفوعا داخليا للقيام بالنشاط من ذاته فهو يقوم بأي نشاط من أجل الحصول على اللذة والإشباع، وينتج عن هذه العملية بحث الفرد عن الشعور بإدراك الكفاءة والعزم الذاتي، وهذا ما يدفع بالأفراد إلى إنجاز مختلف المهام.

وقد عرف روسل (2000) Roussel الدافعية الداخلية بأنها " تمثل مجموع القوى التي تدفعنا للقيام بنشاطات بمحض إرادتنا، وهذا للأهمية والمنفعة بالنسبة لنا، كما تفرض اللذة والإشباع اللذان نشعر بهما" **(الداهري، 1999 : 105)**؛ بمعنى أن الفرد الذي يعمل في بعض الأحيان تحت تأثير الدافع الداخلي، يعمل على إخراج طاقته وتوجيهها برغبته الذاتية في المشاركة في أداء النشاط، فهو يعزز نفسه بنفسه، ويكون قيام الفرد بالنشاط نابعا من ذاته، ولتحقيق ذاته، وليس مدفوعا للحصول على أي تقدير أو ثواب خارجي، فالمتعلم مثلا من ذوي الدافع الداخلي يتحدد نشاطه النفسي من خلاله هو، وهو الذي يدفعه لأن يقبل على التعلم بمبادرة منه.

ب-2-الدوافع ذات المصدر الخارجي : Extrinsèque Motivation

تتمثل الدوافع في هذا النوع بأن مصدر الطاقة فيها خارجي، تقوم بتوجيه أداء الفرد، وتحثه على العمل، كما تؤدي به للقيام بالأعمال ليس من أجله بل من أجل الآخرين، فهو يطمح لأن يقدره الآخرون ويعترفون به، أو من أجل الحصول على حوافز خارجية كالمكافأة والثواب ولتجنب العقاب، أو

للحصول على علاوة أو ترقية أو تقدير خارجي، فالتلميذ الذي تكون له دافعية ذات مصدر خارجي ينتظر المكافئة من الآخرين، ويركز على التعلم السطحي، فهو مسلوب الإرادة في العمل، إذ نجده يعمل، في حالة ما إذا طلب منه ذلك وقدم له الثواب، فهو يسعى لأن يكوّن انطباعا حسنا عنه عند الآخرين، فهو يعمل من أجلهم وليس من أجله هو (Nuthin 1980) .

ويرى **أحمد الرفوع** أن هذا النوع من الدوافع يقوم بالأساس على " القوة الموجودة خارج النشاط أو العمل، ولا علاقة تربط به(المتلعم) لا من حيث الهدف أو التنظيم أو الطريقة أو القيمة الذاتية، وتستخدم عادة لدفع المتعلم نحو الموضوعات المختلفة، وتحفزه للقيام والاهتمام به، وتتخذ شكل معززات أو جوائز مادية أو معنوية كالكتب والعلامات والثناء والمسؤولية، وهو محدود الأهمية بالنسبة للتعلم ويضر بالتعلم إذا أسيء استخدامه". **(أحمد الرفوع، 2015: 32)**

وانطلاقا من هذا يمكننا القول أن الدوافع هي من يحرك السلوك الإنساني نحو هذا السلوك أو ذاك، بحسب الغايات والأهداف المرجوة منه، فمنها ما هو أولي؛ أي لا يمكن للإنسان مهما كان الاستغناء عنه، أو ما يعرف بالدوافع الفطرية التي يولد بها الإنسان، كالأكل والأمن وغيرها من الدوافع التي لا يمكنه البقاء حيّا من دونها، بينما هناك دوافع ثانوية هي تلك التي يكتسبها من المجتمع والتي تصبح ضرورة لاستمراره وبقائه، كالدافع للانتماء أو للتعلم الذي يعد من بين الغايات والأهداف التي يسعى الإنسان لتحقيقها، والتي تنمو وتتطور مع تطور حياته وتعقد حاجاته، وعليه أصبح التعلم من دوافع الإنسان التي تساهم في تحقيق توازنه الداخلي والخارجي.

بالإضافة إلى النوعين السالفين الذكر، هناك نوعين آخرين؛ وهما الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية، فالداخلية هي التي تنبع من الفرد ذاته، وتكون بمثابة الباعث على السلوك لديه، والأخرى تكون خارجية تنطلق من تحفيز الآخرين له؛ بمعنى آخر أن الفرد لا ينجز عملا إلا بمقدار دفع الآخرين له، أي ثوابهم له ورضاهم عنه.

وبهذا نكون قد صنفنا الدافعية إلى تصنيفات من شأنها أن تسهل علينا فهمها، وتصنيف أنواع أخرى مثل الدافعية للتعلم ومعرفة إن كانت تنتمي من حيث المصدر إلى الأولية أم إلى الثانوية، ثم النظر فيما إذا كانت داخلية أم خارجية، هذه الدافعية التي يحتاجها المتعلم كونها تدفعه لتحقيق أكبر نسبة من التعلم، وبالتالي أكبر نسبة من التطور والرقي الحضاري للمجتمع، كما أنها تعمل على تحقيق التوازن بين الفرد ونفسه وبين الفرد ومجتمعه، وعليه أصبح من الضروري إيجاد تعريف أو مفهوم لهذه الطاقة يكون كفيلا بتحديدها التحديد الدقيق والسليم كي لا تختلط مع مفاهيم الدوافع الأخرى .

3-مفهوم الدافعية للتعلم:

لعل من بين أهم الصعوبات التي واجهت الباحثين وعلماء النفس والتربويين المهتمين بموضوع الدافعية، هو إيجاد مفهوم محدد وواضح لها، فنجد أنها عرّفت بمفاهيم

وتعاريف مختلفة باختلاف المعرفين لها ونظرياتهم ومنطلقاتهم الفكرية، وهذا ما يتجسد وبشكل واضح من خلال النظريات المفسرة للتعلم وعملياته المختلفة.

كما تعتبر الدافعية للتعلم أو الدافعية المدرسية، أنها حالة مميزة من الدافعية العامة، وهي خاصة بالموقف التعلّمي، حيث يعرفها **محي الدين توق:** "أنها حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم."**(محي الدين توق، 2003 : 211)**

إذا فهي حالة من الانتباه للموقف التعليمي مما يدفع المتعلم للتفاعل معه في نشاط دائم ومستمر حتى يحقق التعلم. بينما يعرفها **جونسون وجونسون** " إن الدافعية للتعلم تتطلب أكثر من مجرد رغبة أو نية للتعلم، فهي تشتمل على نوعية الجهد العقلي للمتعلم." **(أحمد الرفوع، 2015: 207)**، فحسب **جونسون** فالدافعية ليست مجرد انتباه أو رغبة، فما يميزها عن الدافعية العامة كونها جهد عقلي نوعي، أي أن الفرد لا يتوجه نحو التعلم كمثل توجه الحيوان نحو غريزة الأكل، إنما التوجه يكون ذو نوعية، وتتجلى هذه النوعية في الجهد العقلي المبذول في سبيل تحقيق هدف التعلم، وهذا ما ذهب إليه **بروفي Brophy 2008** أن الدرجة التي يقوم عندها الطلبة باستثمار انتباههم ومجهودهم في الموقف الصفي هي ما يعكس دافعيتهم للتعلم وليس توجههم نحوها فقط.

ويعرفها **زيمرمن 1990 Zimmerman** على أنها حالة ديناميكية لها أصولها في إدراك المتعلم لنفسه ولكل ما يحيط به، فالدافعية للتعلم تحثّ وتدفع المتعلم لاختيار النشاط التعلّمي وتحفزه على الإقبال والتوجه نحوه، والاستمرار في أدائه لتحقيق هدف أو غاية معينة. يؤكد هذا التعريف على الاختلاف الحاصل بين الدافعية العامة والدافعية للتعلم، فهذه الأخيرة تركز على قدرة المتعلم على إدراك دافعيته بالإضافة إلى البعد الديناميكي الذي يؤكد على التفاعل المستمر مع مختلف العناصر المحيطة، أما ر.**فيو** R.Viau 1997 فيحاول من خلال تعريفه للدافعية للتعلم، وضع تعريف جامع مانع يحددها وبكيفية أكثر تطورا ودقة؛ إذ يرى " أن الدافعية في السياق المدرسي حالة دينامكية لها أصولها في الصورة التي يشكلها التلميذ عن نفسه، وعن محيطه، والتي تحثه على اختيار نشاط، والإقبال عليه، والمثابرة على إكماله، لتحقيق هدف" (R.Viau,1997:7)

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن الدافعية للتعلم هي دافعية ديناميكية تقوم على إدراك التلميذ لدوافعه من خلال إدراكه لنفسه ولمحيطه الخارجي، بمعنى آخر أن الدافع للتعلم كهدف يسعى المتعلم الوصول إليه، لا تحكمه فقط الحاجة للتعلم، مثلما هي الحاجة للأكل، إنما تحكمه ظروف أخرى، منها ما يتعلق بالفرد نفسه ومنها ما يتعلق بالمحيط والظروف الخارجية المحيطة بعملية التعلم، وبالتالي فسعي المتعلم للنجاح الدراسي أو التعلم إنما هو نتاج إدراك المتعلم لأهمية التعلم ومدى حاجته إليه، ولا يتأتى ذلك من لا

شيء، إنما من خلال إدراك مكانة العلم والتعلم في المجتمع، وهذا لا يكون إلا من خلال التنشئة الاجتماعية الجيدة التي يتلقاها في مجتمعه، وقد يبدو لنا ذلك جليا من خلال العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم.

4-العوامل المؤثرة في دافعية التعلم:

يتفق الكثير من العلماء والمهتمين على وجود جملة من العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم منها ما يتعلق بالمتعلم ومنها ما يتعلق بالمحيط.

أ-العوامل المتعلقة بالمتعلم:

تتعدد العوامل المؤثرة في دافعية التعلم والمتعلقة بالمتعلم ونذكر منها حسب **أ.الرفوع 2015** ما يلي:

- ✓ الجنس: حيث تشير عديد الدراسات إلى وجود دافعية أكبر نحو التعلم لدى الذكور منها لدى الإناث.
- ✓ الترتيب الولادي: حيث وجد أن الأطفال المولودين أولا أو الوحيدين عند والديهم يتمتعون بدافعية للتعلم مرتفعة مقارنة بالأطفال المولودين فيما بعد.
- ✓ الحالة الصحية للفرد: حيث تؤثر هذه الأخيرة في مستوى تلبية الحاجات الأساسية ومن ثمة تلبية الحاجات الثانوية ومنه الدافعية للتعلم، إذ أن العجز عن تلبية الحاجة للأكل مثلا يكون له دور كبير على البنية الجسدية ومنه القدرة المعرفية.
- ✓ مفهوم الذات: حيث يرتبط إدراك الفرد لنفسه بمستوى الدافعية، وأظهرت دراسة Benoit.G et Etinne.b 2006 أن الأداء المنخفض في المواقف الدراسية، بالإضافة إلى تدني الدافعية نحو المدرسة، والحاجة إلى الاندماج الأكاديمي للمتعلم الأقل مستوى من المتوقع، يمكن أن ترجع في جزء منها إلى الادراكات السلبية التي يحملها المتعلم عن ذاته.
- ✓ موقع الضبط Locus of Control: حيث أن الأشخاص الذين لديهم ضبط داخلي عادة ما تكون دوافعهم نحو التعلم والتحصيل أفضل من الأشخاص الذين لديهم ضبط خارجي.

تعتبر هذه العوامل من أهم العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم لدى المتعلم من الناحية النفسية، فعامل الجنس قد يستهين به البعض، لكنه ذو تأثير كبير على الدافعية، وربما يرجع تقسيم المدارس في فترة ما من القرن الماضي إلى مدارس للذكور وأخرى للبنات بسب تأثير ذلك على دافعية التلاميذ، كما أن ترتيب الطفل داخل الأسرة كذلك له تأثيره على الدافعية للتعلم، فالطفل الأول يتمتع بأحسن تربية وأفضل رعاية مثلما هو الحال بالنسبة للطفل الوحيد عند والديه، وقد أشارت عديد الدراسات إلى مشكلة الكثافة العددية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالنجاح الدراسي، من جهة أخرى تعمل البنية الجسدية والسلامة الصحية دورا في التأثير على الدافعية وذلك لارتباطها بالحاجات الأساسية للفرد، إذ أنه من غير المعقول أن يعجز الفرد عن تلبية حاجاته الأساسية كالمأكل و المشرب ويسعى نحو تحقيق حاجة التعلم، وهذا لأن الجسم العليل لا يقوى على تفعيل دافعية التعلم

لانشغاله بدافع يراه أهم منها بكثير، وهذا ما قد يفسر ضعف التعلم ومستوى التعليم بالمجتمعات المتخلفة مقارنة بالمجتمعات المتطورة؛ حيث قيمة المأكل والملبس أكبر وأكثر أهمية بقدر مساهمتها في تفعيل دافعية التعلم، حسب Héléne Feertchak 1996

كما أن هناك عاملين آخرين هما مفهوم الذات وموقع الضبط واللذان يعتبران لدى بعض المهتمين بحقل التربية وعلم النفس، عنصران مهمان في التأثير على الدافعية، إذ يرى R.viau 1997 أن دافعية التعلم تتأثر بشكل كبير ومباشر بإدراك المتعلم لذاته ولمحيطه، وعليه فكلما كان مفهوم الذات لدى التلميذ أكثر وضوحا ساهم ذلك إيجابا في التأثير على دافعية التعلم، من جهة أخر يسعى عامل موقع الضبط إلى أن يجسد وبالفعل مفهوم الفرد عن ذاته مما يساعده في تقدير موقع الضبط وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على الدافعية للتعلم.

وبالتمعن في هذه العناصر يمكننا القول أن للبعد النفسي أو العوامل الداخلية الأثر الأكبر في التأثير على الدافعية للتعلم لدى التلميذ، لكن هل تعمل هذه العوامل بمفردها في التأثير على الدافعية؟ أم أن هناك عوامل أخرى مثل المحيط الاجتماعي (عناصر المحيط الخارجي) لها تأثير أيضا، وإن كان لا يبدوا تأثيرها واضحا على الدافعية إلا أنها تلعب دورا مهما وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال:

ب-العوامل الاجتماعية:

✓ العلاقة الأسرية بين الوالدين: حيث تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في طموح الأفراد ودافعيتهم، فالاستقرار الأسري عامل مهم في بناء الأهداف البعيدة المدى.

✓ التنشئة الاجتماعية: قد لا يبدو لدى البعض الدور الحقيقي للتنشئة في التأثير على دافعية التعلم ولكنها في الواقع تلعب دورا مهما لأنها هي من يصنع الأولويات لدى المتعلم، وهي التي باستطاعتها جعل التعلم من الدوافع التي يجب أن يسعى إلى تحقيقها، ذلك أن الدافعية للتعلم توضع ضمن الدوافع الثانوية أو المكتسبة التي تنموا بنمو الحياة الاجتماعية، وعليه فإن الأسرة التي تنشئ ابنها على دوافع أخرى، لا يمكن إلا أن يهمل التعلم في مقابل الاهتمام بأشياء أخرى.

✓ المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لهذا العامل دور كبير في التأثير على الدافعية لدى المتعلم، على اعتبار أن المستوى الاقتصادي يعمل على توفير مقومات التعلم كما يعمل على ضمان الحاجات الأساسية للفرد، مما يساعده على التفرغ والاهتمام بالتعلم في ظروف أفضل، والتأثير هنا متلازم، فالعامل الاقتصادي يؤثر في البيئة الاجتماعية، وهذه الأخيرة تؤثر في دافعية التعلم، وفي دراسة حول تأثير بطالة الأولياء على الإهمال الدراسي للأبناء لـ (Michel Duée2006.) حيث أظهرت الدراسة أن

هناك علاقة بين ضعف الوضع الاقتصادي للأسرة من خلال عجز الأولياء عن التغطية الاقتصادية لحاجيات الأسرة وتردي الوضع الاجتماعي لها والإهمال الدراسي لدى الأبناء.

✓ المستوى السوسيو ثقافي للأسرة: حيث يلعب هذا العامل دورا مهما في تنمية دافعية التعلم لدى المتعلم انطلاقا من بناء الأهداف، إذ حسب (P.Bourdieu, passeron1964)أن الأسر تعيد إنتاج نفسها من خلال آليات اجتماعية مختلفة، وهذا ما أسماه التوارث الاجتماعي؛ ما يعني أن البيئة الثقافية الجيدة تساعد الأطفال على بناء أهداف تعليمية وفق الإطار المرجعي للأسرة، فالأسرة ذات المستوى الثقافي تساعد أبناءها على تحصيل المعرفة وتدفعهم للتعلم بينما الأسر المعدومة تعمل عكس ذلك.

✓ المدرسة: حيث تساهم هذه الأخيرة عبر مختلف العناصر المشكلة لها في رفع الدافعية للتعلم أو في انخفاضها وانعدامها، فحجم الصف الدراسي ذو تأثير كبير على دافعية التعلم لدى المتعلم من حيث علاقته بحجم الاستفادة التي يتلقاها التلميذ، بالإضافة إلى حجم مشاركته في النشاط التعلمي، والوسائل التعليمية كذلك من شأنها التأثير على الدافعية لديه من خلال ما توفره له من فرص للتجريب والتسهيل والتبسيط في فهم الدروس، كما تعمل المناهج والأساليب التربوية (أ.الرفوع،2015) التي ينتهجها المربون داخل المدرسة في تنمية الدافعية كذلك، إذ أن المعلم المتحاور والمتفهم والذي يسعى لبناء علاقة يسودها الاحترام بينه وبين المتعلم أفضل من التسلط أو الإهمال وأدعى لتنمية الدافعية وتطويرها، كما أن المنهج الدراسي الطويل ممل ومنفر ولا يدفع التلاميذ للاهتمام به.

بالنظر إلى ما ذكر سالفا حول العوامل الاجتماعية المساهمة في تنمية دافعية التعلم يمكننا القول أن هذه العناصر تلعب دورا مهما في التأثير على الدافعية للتعلم، وذلك إما من خلال تطويرها أو المحافظة عليها، فالأسرة ومن خلال التنشئة الاجتماعية تعمل على غرس بذرة التعلم في التلميذ، ومن ثمة تسقيها بتوفير مناخ ثقافي جيد في ظل ظروف اقتصادية جيدة مما يساهم في توفير البيئة الاجتماعية اللازمة لتطور الدافعية للتعلم ومن ثمة تسلمها للمدرسة، والتي بدورها وعبر وسائلها المتعددة وأساليبها المختلفة تحافظ على هذه الطاقة، كما بإمكانها أن تضاعف منها.

خـــــاتمة:

من خلال ما سبق تتضح لنا وبصفة جلية العوامل المساهمة في تطوير الدافعية للتعلم لدى المتعلم، وكيف تلعب العوامل الفردية أو النفسية في بناء وتطوير الدافعية للتعلم، ثم تم التطرق للعوامل الاجتماعية وكيف تساهم في التأثير على الدافعية للتعلم إما من خلال زرع الفكرة أو في تغذيتها.

حيث يرى الكثير من المهتمين بمجال الدافعية أنها فردية نفسية، أي أنها تنبع من حاجة الفرد لا من خارجه، بينما يرى آخرون على أنها تنبع من محيطه، فالدافعية كما سبق الإشارة إليه طبيعية في الإنسان تولد معه خاصة وتتطور بحسب تطور حياته وحاجاته، غير أن الدافعية للتعلم لا يمكن اعتبارها من الحاجات الأساسية الفطرية، فبالرجوع إلى هرم بلوم للحاجات تأتي الحاجة للتعلم بعد الحاجة الضامنة للبقاء من مأكل وملبس وأمن. ومن ثمة تأتي حاجته للتعلم التي تنمو مع حاجته للانتماء إلى الجماعة والتي تدفعه إلى التأقلم والتكيف مع قوانين الجماعة ليجد الفرد نفسه مجبر على تعلمها واحترامها ليضمن التوازن في حياته الاجتماعية.

كما أن الدافعية للتعلم لدى التلميذ تغرس داخل الأسرة، فالأم أو الأب اللذان يسعيان كي يعلما ابنهما، ينطلقان من قناعة أو مفهوم لديهما عن التعلم يحاولان عبر أساليبهما التربوية المختلفة إيصاله لابنهما وهذا ما يتجسد في التنشئة الاجتماعية، فحب العلم والتعلم ينشأ في الأسرة إذ أن الكثير من البحوث والدراسات تؤكد على دور الرعاية الأسرية في التعلم، حتى أن البعض منها يذهب إلى أبعد من ذلك في الحديث عن مستقبل الأبناء على ضوء استثمارات الأولياء (Alin. w et autres 2006) (Paul.D (A.Sotto et et R.viau1997) (V.oberto2004، وبالتالي من الصعب اعتبار الدافعية للتعلم فردية ونفسية، كما أن الكثير من المهتمين بالحقل التربوي يؤكدون على دور العوامل المحيطة بالمتعلم في التأثير على دافعية التعلم كالأولياء، والمحيط الثقافي والاجتماعي للأسرة وكذا تأثير المدرسة وجو الدراسة على دافعية التعلم، هذا كله وغيره من شأنه أن يؤكد دور البيئة المحيطة في بناء الدافعية للتعلم وفي المحافظة عليها.

المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1.أحمد عبد الخالق، **علم النفس العام**، دار المعرفة الجامعية، مصر 2006.

2.أحمد الرفوع، الدافعية **نماذج وتطبيقات**، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن 2015

3.الداهري صالح حسن، **علم النفس العام**، دار الكندي للنشر 1999.

4.خليل ميخائيل معوض، **علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته**، مركز الإسكندرية للكتاب 2006مصر.

5.قطامي يوسف وعدس عبد الرحمان، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن 2002

6.مروان أبو حويج، **علم النفس التربوي**، اليازوري للنشر الأردن 2004.

7.محي الدين توق وآخرون، أسس **علم النفس التربوي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2003.

قائمة المرجع باللغة الأجنبية:

8. Alain.Sotto et Varinia.oberto,2006, ***Aidez Votre Enfant a Réussir***, Hachette

9. Benoit.Galand et Etinne.Bourgeois, 2006, ***Se Motiver A Apprendre***, P.U.F

10. Feertchak, H. (1996), ***Les motivations et les valeurs en psychosociologie***, Ed. Colin, coll. Cursus.

11. Jere Brophy 2008, ***Developing student's Appereciation fort what is taught in school***, Eductional Psychologist, Online Publication Date 1/07/2008

12. Joseph Nuthin, 1980, ***Théorie De La Motivation Humaine***, P.U.F

13. Michel Duée 2005 L'impact du chômage des parents sur le devenir scolaire des enfants Revue économique Vol. 56) Pages 637 - 645,France

14. Paul.Darveau et Rolland.viau, 1997, La Motivation Des Enfants Le role Des Parents. Edition Du Renouveau Pedagogique, Québec, Canada

15. Pierre Bourdieu et Jean-claude passeron 1985/ 1964 Les héritiers. Les étudiants et leurs études. Edition de Minuit

16. Rolland Viau 1997 La motivation en contexte scolaire, De Boeck,

17. Zimmerman self regulation 1990 acdemic learning and achievement-educational,

آليات تنمية قدرات المتفوقين والموهوبين وسبل رعايتها

شريف زهرة: جامعة الجزائر 2

سعال سومية: جامعة عمار ثليجي الأغواط

ملخص الدراسة:

ارتأينا في هذه الدراسة تحت عنوان آليات تنمية قدرات المتفوقين والموهوبين وسبل رعايتها، إن خلق الحماس والدافعية لدى الطلبة الدارسين في مختلف الأطوار والتخصصات يعتبر من أهم المبادئ والعوامل المساعدة على تحقيق ما يعرف بالتفوق الدراسي حيث يهدف هذا التخيير إلى خلق نوع من الحماس والتحدي بين الطلبة فيما بينهم وذلك من خلال تكلفهم ببحوث معينة مما يخلق عندهم روح المبادرة وتحملهم المسؤولية.

Résumé :

Nous avons traité dans notre étude intitulée La motivation des élèves envers leurs apprentissages est reconnue comme l'un des principaux facteurs de réussite à l'école. La motivation s'exprime notamment par l'implication et par la persévérance des élèves à l'égard des travaux scolaires. Certains facteurs contribuent à favoriser la motivation des élèves, entre autres fournir des tâches scolaires dont le niveau de difficulté est adapté à chacun et favoriser leur responsabilisation à l'égard des apprentissages.

❖ مقدمة:

يتمثل التفوق في بلوغ اعلي المراتب في شتى نواحي حياة الفرد والتفوق الدراسي من أهم النواحي وهو ذو أهمية باللغة للفرد وللمجتمع بالتفوق تتحقق المصالح الخاصة للفرد التي تعود للفائدة على المجتمع كله.

إن التفوق الدراسي مرتبط بمدى قدرة التلميذ على الاستيعاب والفهم وكذلك قدرة الأستاذ أو المدرس على تبليغ المعلومات بالشكل الصحيح والسليم، فهو ناتج تفاعل للعناصر التعليمية.

مفهوم التفوق الدراسي:

1-1 تعريف التفوق الدراسي:

لغة: هو العلو والارتفاع في الشأن، والتفوق من الفوق، والفوق نقيض (تحت) لقوله الله تعالى " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا "ما يعوضه فما فوقها، فوقها أعظم منها، يقال رجل فاق في العلم أي متفوق على قومه في العلم، ونقول فلان يفوق قومه، أي يعلوهم.

اصطلاحا: يختص بالتفوق العقلي، والمتفوق عقليا هو الشخص الذي يتفوق على أقرانه في النشاطات التي يقوم بها العقل [1]

عرفه " كارتر جود " 1973: المتفوق هو الطفل الذي يعتبر فوق العادة بالنسبة لعدد من الصفات والقدرات الخاصة تلك المتعلقة بالأطفال الذين يبدون

[1] – عبد المنعم الميلادي، **المتفوقون الموهوبون المبدعون**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص 03.

قدرات ذكاء مميزة وتطور اجتماعي وعضوي أكثر من العادي.

ويعرف "سعيد العزة ": المتفوق هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد.

عرفه " عبد العزيز " بأنه الطالب الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجال اللسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما انه يتميز بقدرات عقلية مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع مع قدرة عالية في التقليد ألابتكاري.[1]

أما " فلورنس ماليتي ": فيربط بين ضرورة اقتناء المتفوق لبعض المهارات وبعض القدرات بمستوى معين من الذكاء (الطالب المتفوق هو ذلك الطالب الذي عادة لا يكون متفوق في المهارات الذهنية الأكاديمية)[2]

2 -العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

أ- عوامل خاصة بالفرد:

1- الذكاء: أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء، والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد " سيرل بيرت"، أو في أمريكا على يد "يوند" و"تبرمان"، وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذين المتغيرين، وعلى ذلك يلعب دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي.

2- القدرات: ما قيل عن الذكاء يسحب على القدرات على اعتبار أن الذكاء هو قدرة عامة، أو مهيمنة، أو هو قدرة القدرات ولقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة إلى بحوث عربية، وإدراك العلاقات بينها بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية وكذلك القدرة على الاستدلال العام

3- الدافعية: هناك عشرات من الدراسات والأبحاث التي اضطلعت بمعالجة العلاقة بين الدافعية، والتحصيل، والتفوق الأكاديمي، واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباط دالا إحصائيا وموجبا بين هذين المتغيرين، بمعنى أن فروقه دافعية التحصيل[2] وهذا من شانه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليم، والتحصيل وبالتالي مستوى اعلي من التفوق، والتمييز.

4- مستوى الطموح: لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لانت طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل، والتفوق، والامتياز والتفرد وهذا ما أثبتته كثير من الدراسات المصرية، والغربية، والأجنبية، حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطيه دالة وموجبة بين مستوى التحصيل، ومستوى الطموح. [3]

العادات الايجابية في الاستذكار والتعلم:

هناك عدة عادات ايجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم، والتفوق، وجودته من هذه العادات أو العوامل هو تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية، أيضا اعتياده

[1] -محمد حسين فطناني، هشام يعقوب مريزيق، **تربية الموهوبين وتنميتهم**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009، ص 30-31.

[2] – مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، بيروت، دار النهضة العربية، 1990، ص 109.

[3] – يوسف مصطفى القاضي وآخرون، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، دار المربح، رياض السعودية، ط1، 1981.

الاحتفاظ بمستوى الدافعية معين يجعل يثابر، ويتحمل ما يكابده من مشاق.

5- بعض المشكلات الشخصية: من العوامل التي تؤثر في عملية التفوق التحصيلي ما يسمى بالمشكلات الشخصية، والتي أهمها مشكلة المنافسة غير البناءة التي يمكن أن تشاع بين الطلاب حيث أن طبيعة هذه المنافسة تعد سلبية، وغير مفيدة، بل قد تلحق الضرر بكثير من الطلاب.

ب-عوامل خاصة بالبيئة:

1- اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء: تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تؤثر في عملية تفوق الأبناء ونجاحهم، ويتحدد ذلك بطبيعة تلك الاتجاهات، حيث أثبتت الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد ارتباط تفوق الأبناء اتجاهات الوالدين الايجابية.

2- المستوى الاجتماعي- الثقافي والاقتصادي للأسرة:

أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرف إلى علاقة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، وبين التحصيل والتفوق فيه، إن معظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة، اجتماعيا، ثقافيا، واقتصاديا.

وقد يبدو هذا منطقيا لان المناخ الأسري والثقافي المرتفع يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء كذلك الحال بالنسبة للحالة الاقتصادية التي تمكن من توفير الإمكانات الضرورية لعمليات التفوق الدراسي.

3- توفر الإمكانات المساعدة لعملية التفوق:

تتأثر عملية توفير الإمكانات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الاجتماعي للأسرة التي سبق ذكره، ولقد أثبته الكثير من الدراسات نذكر منها الدراسة التي قامت بها "هلبن لي كيم" لإلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية، واختارت الباحثة عينة قوامها من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأسفرت نتائجها باستخدام أسلوب تحليل وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانات مساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته[1].

4- التدعيم من قبل الآخرين: قام كل من "والكر وهوبز "عام 1987 بدراسة لإلقاء الضوء على عملية زيادة التحصيل الأكاديمي، وذلك عن طريق تدعيم الممارسة الأكاديمية المباشرة، أو عن طريق الاستجابات غير الأكاديمية المسهلة.

5- التعجيل الدراسي: ويقصد به السماح للتلميذ بان يدرس المادة الدراسية المخصصة لصف معين في فترة زمنية اقل من المعتاد، يمكن أن يتخذ التعجيل صورا كثيرة منها:

قبول التلاميذ في سن مبكرة للمدرسة الابتدائية، أو الجامعة ومنها النقل إلى صفوف أعلى في زمن اقل، ومنها تركيز التعليم بحيث يكمل التلميذ الموهوب، أو المتفوق عمل صفين دراسيين في سنة دراسية طويلة.

6- استراتيجيات التعليم: ويقترح كل من " خان " و" وبز " تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الايجابي، أو السلبي من جانب المتعلم والاستراتيجية فمن الواضح أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون أدنى بإرادة الاندماج في استراتيجيات مثل التسجيلات، والإذاعة، والأفلام، التلفزيون، بينما بات من الضروري أن يكون مشاركا ايجابيا في التعليم المبرمج.[2]

---

[1]– مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص121.

[2] -نفسه، ص 123–124.

7- **جو حجرة الدراسة:** المؤسسة التعليمية سواء أكانت مدرسة، أم جامعة ليست مكانتهم في تعلم المهارات الأكاديمية وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء، ويؤثر بعضهم في بعضهم الأخر ولقد درس عدد من الباحثين أجواء فصول الدراسية[1]، وأمكن تمييز الآتي منها:

أ- الجو المتمركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.

ب-الجو التسلطي مقابل الجو الديمقراطي

ج-الجو المقيد في المقابل الجو ألتسامحي

د-الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

3-أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

تنطلق عملية اكتشاف تحديد الموهوبين والمتفوقين لعدة أسس يمكن ذكرها فيما يلي:

أ- أن تعريف الموهبة والتفوق والطالب الموهوب والمتفوق، فقد أصبحت هذه التعريفات متسعة لتشمل قدرات وملكيات عدة[2].

ب-وجود آليات عدة لاكتشاف الموهوبين وتحديد قدراتهم بغض النظر على خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية أو حتى الثقافية.

ج-إن اكتشاف الموهوبين عملية تقييم مرنة قد تحدثت خلال سياق التعليم.

د-أن مشكلات صعوبة تحديد الموهوبين قد ترجع في الأساس إلى وجود اطر فكرية موجبة تستطيع قياس أو تحديد الموهبة والتفوق.

وتعتمد عملية اكتشاف الموهوبين المتفوقين عل عدة أساليب تختلف من حيث طبيعتها ومحتوى كل منها ومجال التفوق الذي تقيسه، كما أن لكل منها مميزاته وعيوبه ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

1- **مقياس الذكاء:** وهي مقاييس تصمم لقياس مجموعة من المهارات التي يمكن من خلالها تقدير مستوى الذكاء العام للفرد وهي وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ومن ثم يجب الاعتماد عليها كأحد معايير الكشف عن الموهبة والتفوق ولكنها غير كافية إذا ما استخدمت وحدها بهذا الغرض، وقد اختلف الباحثون في تحديد درجات الذكاء الدالة على الموهبة أو التفوق، فقد حددتها "هولنجورت" عام 1923 م وحددها " تريمان " عام 1925م ب 135 فأكثر[3].

وعلى الرغم من أهمية مقاييس الذكاء إلى أنها لا تصلح بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين وبعدة أسباب منها:

أ- أنها لا تزودنا بمعلومات وافية عن سلوك الفرد وقدراته وقد ذهب " تور انس " إلى أن تعريف الموهبة أو التفوق في ضوء معاملات الذكاء فقد يفقدنا حوالي 80% ممن يتميزون استعدادات عالية من حيث التفكير الإبداعي.

ب-أن هناك الكثير من الجدل حول اختبارات الذكاء والشك في مدى دقتها وصدقها وثباتها بما لا يجعلنا نطمئن إلى نتائجها.

ج-تتجاهل اختبارات الذكاء بمفهومها التقليدي للخصائص المزاجية والدافعية وسمات الشخصية المميزة للمتفوقين التي تساهم بدور فعال في تفوقهم كالمثابرة والمبادأة ومن ثم فان مجرد ارتفاع مستوى ذكاء الفرد لا يعني تمتعه بتلك الخصائص.

---

[1] – رمضان محمد القذافي، **علم النفس التربوي**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، ب س، ص 50.

[2] – محمد مسلم حسن وهبة، **الموهوبون والمتفوقون وأساليب اكتشافهم ورعايته**، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 48-49.

[3] – محمد مسلم حسن وهبة، نفس المرجع، ص 49.

د–يحذر البعض من استخدام اختبارات الذكاء وحدها، فقد يؤدي ذلك الى استيعاب بعض الطلاب الذين تعيقهم خلفياتهم المتواضعة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومن ثم فهي تعد متحيز لصالح ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة. وهناك نوعان من مقاييس الذكاء وهما:

أ– **مقياس الذكاء الفردية:** نبني مقاييس الذكاء الفردية على أساس أنها تكشف بدقة وفاعلية أكبر من الطرق الأخرى عن الموهوب، فالتطبيق الفردي لاختبارات يمكن الفاحص من ملاحظة نوعية الاستجابات وصحتها، وغير انه من الصعب تطبيقيها على عدد كبير من المفحوصين.

ب–مقاييس الذكاء الجماعية: وتستخدم لأغراض المسح السريع والمبدئي لإعداد كبيرة من الطلاب وأكثرها استخداما اختبار " رافن " Ravenالمعروف بمقياس المصفوفات المتتابعة ومن أكثرها شيوعا اختبار القدرات المعرفية واختبار " هينمون نيلسون" للقدرة العقلية باختبارات SRA للقدرات العقلية الأولية واختبار " اوتيس – لينون " للقدرة العقلية.

2- **الاختبارات التحصيلية** Achievement tests: وهي من أكثر الوسائل شيوعا في التعرف على المتفوقين بعد اختبارات الذكاء على أساس أن ارتفاع المعدل التحصيلي يعد مؤشرا على التفوق إلا انه يصلح محكا وحيدا للتفوق بعدة أسباب من بينها:

أ– أن الامتحانات المدرسية التقليدية تعاني من عيوب كثيرة من حيث بنائها لصياغة بنودها ومدى تمثيلها لأجزاء مقررة كما أنها تتأثر بعوامل الصدفة إلى حد بعيد في الإجابة عن أسئلتها.

ب–أن الامتحانات المدرسية غالبا ما تعني بقياس الحفظ والتذكير وتهمل بقيمة القدرات الأخرى[1].

ج–أن الامتحانات تكشف فقط من استطاعوا تحقيق مستوى تحصيل مرتفع، بينما تفشل في الكشف عن الطلاب الذين لديهم إمكانيات التفوق ولكنهم يعجزون عن إظهارها بسبب عوامل عدة تؤثر في قدراتهم على الأداء الأكاديمي كسوء أوضاعهم الأسرية والاجتماعية وعادات الاستذكار السيئة أو غيرها وتنقسم هذه الاختبارات إلى عدة أنواعها من أهمها:

- الاختبارات التحصيلية العامة
- الاختبارات التحصيلية النوعية في مواد دراسية معينة
- الاختبارات التحصيلية التشخيصية.

3- **ترشيحات المعلمين :** **Teachers nominations** ومن أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ في الاعتبار الصفات و السمات الشخصية المميزة للمتفوق التي يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته لسلوك الطالب داخل الفصل أو خارجه ، و مع ذلك فقد لوحظ أن هذه الطريقة اقل صدقا و دقة من الأدوات المقننة نظرا لما يشوب أحكام المعلمين أحيانا من تحيزات شخصية لذا فانه يتم تحديد فئات تصنيفية للمعلمين يتم على أساس ترشيح الطالب الموهوب أو المتفوق، مثل أكثر الطلاب من حيث الاستعداد العلمي، الطالب الأكثر إبداعا وأصالة، و من أشهر هذه المقاييس التي يتم تقدير الخصائص السلوكية للطلاب الموهوبين والمتفوقين .

4- **ترشيحات الأقران** Peens Nominations .

[1] -محمد مسلم حسن وهبة، نفس المرجع، ص 50.

يتفاعل الأقران وزملاء الدراسة ويتعاملون مع بعضهم البعض عن قرب، داخل حجرات الدراسة، وفي المواقف الحرة وخلال الأنشطة المدرسية المشتركة التي يمارسونها معا مما يتيح لهم فرص جيدة لمعرفة جوانب التميز التي يتمتع بها بعضهم في المجالات المختلفة، ومن ثم إمكانية تقييم أنفسهم، وفقا لهذه الطريقة فانه يتطلب من الطلاب تسمية زملائهم الموهوبين والمتفوقين وفي مجال ما، أو عدة مجالات ولتحقيق أكبر قدر من الدقة والضبط في ذلك فانه ينصح بان يتم الحكم على الزميل في ضوء مجموعة من الأسس والمعايير.

5- التقارير والسير الذاتية: BIOGRAPHY SELF REPORTS

وتشمل التقارير والسير الذاتية كل ما يصدر على الطالب من إجابات لفظية أو تقارير مكتوبة تكشف عن اهتماماته وقراءته ونشاطاته وكذلك انجازاته[1].

6 – اختبارات الاستعداد المدرسي: SCHOLASTIC APTITUDE

وتقيس هذه الاختبارات المهارات العقلية أو الاستعدادات الذهنية المعرفية المتطورة التي لها علاقة بخبرات المفحوص داخل المدرسة أو خارجها، وتهدف إلى التنبؤ بقدرة الطالب على التعلم في وقت لاحق، وتختلف عن اختبارات التحصيل لأنه محتوى اختبارات للاستعداد المدرسي بعيدة عن المناهج الدراسية، وتتكون هذه الاختبارات من جزأين:

الجزء الأول: لفظي: SAT–V يساعد الطالب على تطوير قدراتهم اللفظية في الاستنتاج اللفظي والقراءة بفهم، ويتم صياغة المفردات من الجزء اللفظي من خلال مجموعة متنوعة من المعلومات المختلفة.

الجزء الثاني: رياضي: SAT–M ويقيس القدرة على التفكير لاستنتاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في الرياضيات وهي القدرة للإثبات والبرهنة في الرياضيات باستخدام علم الجبر المتقدم قبل أن يدرس لهم في المدارس ويتضمن جزء القوانين أو القواعد الرياضية والمقارنات الكمية[2].

4 -خصائص الطلاب المتفوقين:

1-الخصائص الجسمية

- أكثر وزنا وصولا من العاديين ووزنه أكثر بالنسبة لطولهم، إذ ما قورن بمتوسط الأطفال العاديين في نفس أعمارهم
- أقوى جسم وأفضل صحة
- ينضجون مبكرا بالقياس بسنهم [3]

2–**الخصائص العقلية**: يتميز المتفوقون عقليا بأنه أسرع من العاديين في نموهم العقلي 1.3 على الأقل للطفل مقارنة بالطفل العادي، ذلك على اعتبار أن نسبة الذكاء هي 1.30 ومن أهم الخصائص:

- زيادة حصيلتهم اللغوية في سن مبكرة
- ازدياد قدرتهم على استخدام الجمل التامة في السن المبكرة عندما يعبرون عن أفكارهم
- يتميزون باليقظة، وقدرتهم الفائقة على الملاحظة والاستيعاب ونذكر ما يلاحظونه
- القدرة على تعلم القراءة في سن مبكرة، بالنسبة لغيره من الأطفال العاديين قد يتعلم بعض

[1] – محمد مسلم حسن وهبة، نفس المرجع، ص 51.

[2] – محمد مسلم حسن وهبة، نفس المرجع، ص .55.

[3] – رجا أبو علم، بدر العمر، إعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقليا، **المجلة التربوية**، العدد الحادي عشر، المجلد الثالث، ربيع الأخر 1407هـ، **1986م**، ص 21

الأطفال المتفوقين القراءة تلقائيا دون أي توجيه أو إرشاد من الكبار.

- إتقان وانجاز الأعمال العقلية لدرجة يمكن آن توصف بأنها خارقة
- مبتكرون في أعمالهم العقلية
- تستمر ميولهم مدة أطول من غيرهم
- مهتمون بالتطلع للمستقبل، ويهتمون بالتنقيب والبحث عن أصل الأشياء [1]

3-الخصائص الانفعالية والاجتماعية: يقال إن الموهوبون أكثر انطواء واقل مشاركة في الحياة الاجتماعية.[1]

4-الخصائص التعليمية التربوية:

1- يجدون متعة عند قراءتهم للكتب والمجلات وكتابة المقالات الأدبية

2- يجدون متعة عند القيام بالأنشطة العقلية

3- لديهم استبصار سريع في إدراك العلاقات بين الأشياء

4- غالبا ما تكون لديهم القدرة على تحليل وفصل وتطبيق المواد المعقدة[2].

1- آن تمدنا بالدرجات بل يجب أن ننظر إليها على أنها أدوات توجيه، ومن بين الاختبارات التي لا غنى عنها في التعرف على الطلاب المتفوقين:

أ- اختبارات الذكاء بنوعيها الجمعية والفردية

ب-اختبارات قدرات التفكير ألابتكاري

5-الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد فصول المتفوقين:

1 --الفصول الخاصة بالطلاب المتفوقين: هذا النظام يساعد على تقديم منهج غني لخبرات تتناسب مع قدرات الطلاب المتفوقين، ويمكنهم من القيام بالمشروعات ذات المستوى العلمي العالي، ويغرس فيه روح المنافسة الشديدة التي تزيد من استمرار التفوق.

2-دور المدرسة: المدرسة هي البيئة التربوية المقصودة التي تعتبر من أهم البيئات تأثيرا في نمو الطالب المتفوق، والتي من الممكن التحكم فيها إلى حد كبير وتهيئة ظروفها لإنماء قدرات الطلاب الموهوبين، وذلك عن طريق الوسائل التالية:

أن تكون أهداف رعاية الطلاب المتفوقين في أذهان القائمين على شؤون التعليم بالمدرسة من إداريين ومعلمين. إثراء المناهج التعليمية، وذلك عن طريق تقديم مناهج إضافية مميزة بجانب المناهج العادية تتفق وإمكانات الطلاب المتفوقين.

3 - **دور المجتمع:** يمكن توضيح مطالب المجتمع نحو المتفوقين كما يلي:

- يجب على الدولة أن ترعى الطلاب المتفوقين بإنشاء مدارس متخصصة لرعايتهم وفصول خاصة بهم في مدارس عادية، ويجب على الدولة تشجيع إنشاء الأندية المتخصصة للطلاب المتفوقين يطلق عليها بيوت الزيادة، ويشرف عليها الخبراء في علم النفس والتربية.
- ينبغي أن تتحمل مراكز البحوث التربوية والنفسية ولتأهيله مسؤولياتها في التربية ورعاية المتفوقين.

[1] -رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **الموهوبون وأساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

[2] – محمد مسلم حسن وهبة، المرجع السابق، ص45.

- إعطاء مقررات ومشروعات مقدمة إضافية، وخاصة أثناء برامج الصف للطلاب المتفوقين.
- أن يعمل الطلاب المتفوقون بحوثا إضافية ودراسات وأنشطة في مواد خاصة بكل مادة دراسية[1].

6-مشكلات المتفوقين:

1. مشكلات مدرسية:

ويندرج تحت هذه المشكلات ما يلي:

-علاقة التلميذ بالأستاذ: إن الأستاذ يلعب دورا فعالا في ظهور بعض المشكلات عند التلاميذ المتفوقين فالتركيز علي الأداء المرتفع في الامتحانات من طرف الأستاذ يؤدي إلي زيادة التوتر عند الطالب أثناء تأدية الامتحانات كما أن بعض الدراسات قد بينتما يعانيه المتفوق في علاقته بأستاذه، فعندما وصف المدرس تلميذه المثالي استعبد ونبذ كل خصائص الإفراد مرتفعي الابتكارية والمتفوقين وذلك إن التلميذ المتفوق يسبب للمدرسة كثير من المشكلات المتعلقة بالأسئلة غير متوقعة وبالنظام داخل الفصل وبالحلول الغريبة مما يسبب للمدرسة كثير من الإزعاج والإحراج كما إن رغبة الاقتداء بالمدرسين لدي المتفوقين غير موجودة.

2- **مشكلات خاصة بالمناهج الدراسية:** لقد بينت دراسة "ماكثون" إن المراهقين المتفوقين والمبتكرين ويتميز اتجاههم نحو الدراسة بالشك العميق فلا يتقبلون شيئا عن مدرسهم بمجرد انه كذلك بل كانت هذه الأشياء تقبل إذا اوضحوا لأنفسهم صدقها.[2]

كذلك فان وجود مناهج مدرسية لا تتعدي قدرات الطلبة فتؤدي إلي سرحان الطالب في القسم وسيطرة أحلام اليقظة عليه... وشعور بالملل عدم الاهتمام بالمتطلبات المدرسية، كما أن إغراق التلميذ المتفوق بالواجبات المدرسية أيا كان نوعها والتي لا تتلاءم مع اهتمامه قد يؤدي إلى إرهاقه وخنق الوقت لديه.

3-مشكلات العلاقة مع الأقران وجماعة الرفاق: إن العلاقة مع الأقران تسوء بسبب انهماك الطفل المتفوق بالدراسة مع الإقران تسوء كما إن الميل إلى تنظيم الأشياء وتشكيل القوانين والتغير الأنظمة قد يؤدي ألي سيطرته على المجموعة وبالتالي يؤدي إلى التوتر بين اقرانه، قد يعاني التلميذ المتفوق من السخرية منه، ونعته بألفاظ تهجمه، وإحداث مشكلات وارتباكات له في المدرسة لذلك يلجا أحيانا إلى التظاهر بالغباء وعدم الاهتمام بالدراسة حتي لا يزعجه الآخرين.[3]

7-حاجات المتفوقين:

1- **رعاية المتفوقين :**

إن رعاية المتفوقين غاية ملحة وأمر ضروري لاستمرار التفوق وحل كل المشاكل التي يمكن أن تحدث له وتعترض مساره الدراسي وجميع جوانب حياته، وتعدد أوجه الرعاية التي ينبغي توفرها للمتفوقين وسنحاول إلمام بها سنبدأ بالرعاية الأسرية، حيث هي منطلق لمشوار التفوق.

---

[1] – حسن شحاتة، محبات أبو عميرة، المرجع السابق، ص 125-126.

[2] –سيد خير الدين، **بحوث نفسية وتربوية**، دار النهضة بيروت، لبنان، ط2 ،1990، ص151-152.

[3] –سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن،2000، ص71.

2-الرعاية الأسرية : إن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي يمارس فيها الفرد حياته ولا يمكن إنكار ما تلعبه من دور هام لاكتشاف أبنائهم المتفوقين، وتقديم وسائل الرعاية اللازمة وهذا ما جعل خبراء التربية يولدون الرعاية الأسرية أهمية خاصة[1].

3-الرعاية المدرسية :

إن للرعاية المدرسية دور بالغ الأهمية ويمكن أن نلخصه في عنصرين مهمان هما:

مدرس المتفوقين ومنهاج المتفوقين، وفيهما تتحدث عما ينبغي أن يكون وليس فيما هو موجود.

3-أن تتوفر فيهم شروط واستعدادات معينة حتى يمكنهم التعامل مع المتفوقين أن يكونوا من المدرسين المتفوقين أيضا.

4-أن يهتم المدرسون بخصائص المتفوقين وسماتهم النفسية والعقلية

5-أن يكونوا غير تقليدين وألا يعتمدون أساليب التقليدية أثناء ممارستهم لنشاطاتهم المهنية -أن يعمل الأستاذ على مكافئة وتحفيز المبادرة عند تلاميذه تميز المدرس بكثرة المطالب النشاط وإتقان المادة العلمية بحيث يصبح نموذجا للمدرس المثالي ومن ذوي الأدوار البارزة في مجالها المهني وأن يؤمن بأهمية تعليم المتفوقين.[2]

8 -**دورة المجتمع في رعاية المتفوقين:** يمكننا أن نلخص دور المجتمع في النقاط التالية:

- الوعي لرعاية المتفوقين على جميع المستويات وتنمية الاتجاهات الموجبة نحوها.
- اهتمام المجتمع بإنشاء النوادي العلمية والرياضية والمتاحف.
- الاهتمام بالمتاحف ومراكز البحوث التربوية والنفسية الاجتماعية ومراكز ومعاهدة دراسات الطفولة بإعداد الاختبارات والمقاييس اللازمة وإجراء البحوث والدراسات المطلوبة لرعاية المتفوقين وإنشاء مجلات علمية متخصصة في نشر البحوث الخاصة بهم.
- اهتمام وسائل الإعلام بنشر الوعي بين المواطنين ودعوتهم وتوجيههم بخصوص رعاية المتفوقين والموهوبين وتقديم البرامج التي تنمي المواهب وتدعيم التفوق، خاصة من خلال القنوات التعليمة التلفزيونية وتقديم البرامج الإعلانية للإرشاد وتوجيه أسرع لمساعدتها في الاكتشاف المبكر للتفوق والموهبة.
- اهتمام المؤسسات الثقافية بإصدار التي تتناول رعاية المتفوقين. إنشاء مراكز لرعاية المتفوقين لكافة المجالات بحيث تكون هذه المراكز مفتوحة طوال العام لتكون بيئة للتعليم[3].

❖ **الخاتمة:**

ان التفوق الدراسي لا يمكن تحقيقه إلا بتوفر عوامل نابعة من الفرد ذاته من جهة، وأخري من البيئة المحيطة به من جهة أخرى، اذ هذه الاخيرة لها دور فعال في تنمية التفوق و دعمه بالرغم من الخصائص التي يتميز بها المتفوقون من مثابرة وثقة بالنفس وذكاء وقدرة علي إدراك العلاقات وغيره من الخصائص إلا أنهم يواجهون بعض مشكلات علي مستويات مختلفة وكل مشكل من مشاكل يولد حاجة عند المتفوقين، يجب تلبيتها ومراعاتها أثناء ذلك وبعده حيث يجب توفير الرعاية المناسبة والخاصة نظرا لخصوصية هذه الفئة.

[1] -رمضان محمد القذافي، مرجع سابق، ص165.

[2] - حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص115.

[3] - حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص117-118.

❖ **قائمة المراجع**

1. ذرجا أبو علم، بدر العمر، "إعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقليا"، **المجلة التربوية**، العدد الحادي عشر، المجلد الثالث، ربيع الأخر 1407هـ، 1986م،

2. رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **الموهوبون وأساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

3. رمضان محمد القذافي، **علم النفس التربوي**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، ب س.

4. سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة، ط، عمان، الأردن،2000.

5. سيد خير الدين، **بحوث نفسية وتربوية**، دار النهضة بيروت، لبنان، ط2، 1990.

6. عبد المنعم الميلادي، **المتفوقون الموهوبون المبدعون**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

7. محمد حسين فطناني، هشام يعقوب مريزيق، **تربية الموهوبين وتنميتهم**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009.

8. محمد مسلم حسن وهبة، **الموهوبون والمتفوقون وأساليب اكتشافهم ورعايته**، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.

9. ذرجا أبو علم، بدر العمر، "إعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقليا"، **المجلة التربوية**، العدد الحادي عشر، المجلد الثالث، ربيع الأخر 1407هـ، 1986م،

10. رمضان عبد الحميد الطنطاوي، **الموهوبون وأساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

11. رمضان محمد القذافي، **علم النفس التربوي**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، ب س.

12. سعيد حسني العزة، **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة، ط، عمان، الأردن،2000.

13. سيد خير الدين، **بحوث نفسية وتربوية**، دار النهضة بيروت، لبنان، ط2، 1990.

14. عبد المنعم الميلادي، **المتفوقون الموهوبون المبدعون**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

15. محمد حسين فطناني، هشام يعقوب مريزيق، **تربية الموهوبين وتنميتهم**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009.

16. محمد مسلم حسن وهبة، **الموهوبون والمتفوقون وأساليب اكتشافهم ورعايته**، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.

17. يوسف مصطفى القاضي وآخرون، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، دار المربح، الرياض، السعودية، ط1 ،1981

18. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، بيروت، دار النهضة العربية، 1990.

19. **التربوي**، دار المربح، الرياض، السعودية، ط1، 1981

20. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، بيروت، دار النهضة العربية، 1990.